

رسالة من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، إلى أخيه صاحب الجلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية:

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد فقد كان للاعتداء الصهيوني الذي استهدف المملكة الأردنية الهاشمية والأقطار العربية الشقيقة الأخرى أسوأ الوقع وأعمق الأثر في نفسنا ونفس شعبنا، فعم الامتعاض كل فرد وجماعة، وتعالت صيحات الاستنكار من كل مدينة وقرية، وتتبعنا ساعة بعد ساعة، بل دقيقة بعد دقيقة، مراحل المعركة الضارية التي خاضتها قواتكم بكل بسالة، وقاتلت فيها بإيمان وصبر واستماتة، ودافعت أثناءها دفاعاً بطولياً منقطع النظير عن كل شبر شبر من الأراضي المقدسة، رغم إنعدام النسبة بينها وبين الاعداء الذين ألقوا في الميدان بكل ما يملكون من وسائل الفتك والتدمير، وإننا كفرد من أفراد أسرتكم، وواحد من أعضاء بيتكم لمعتزون كل الاعتزاز بأنكم قدمتم من المعركة بنفسكم، وأنكم قاتلتم على رأس جيشكم بكل حمية وإقدام.

ولم ينحصر موقفنا في الامتعاض والاستنكار، ولا وقفت جهودنا عند حدود التنديد بالعدوان الذي تعرضت له الأقطار العربية والظلم المنصب على شعوبها، بل بادرنا إلى القيام بمساعي لدى منظمة الأمم المتحدة ولدى الدول التي يعنيها الأمر لافتين الأنظار إلى ما يفرض عليها الحق أن تعمله، ومنبهين إلى ما سيترتب عن العدوان الصهيوني من آثار وينتج عنه من عواقب وخيمة ليست في صالح السلم العالمي، كما أعلنا حالة الاستنفار في قواتنا المسلحة، وبعثنا وحداث منها في نفس اليوم الذي بدأ فيه العدوان لتشارك في المعركة، وتسهم بحظها في صد الغارة المشنونة على الوطن العربي، وتقوم بواجبها في الدفاع عن حرمات المسلمين، صادرين في كل ذلك عن شعورنا بما يفرضه تضامننا معكم ومع سائر أشقائنا من الاضطلاع بحمل شطر من الأعباء، والوقوف إلى جانبكم وجانبهم في حالة البأساء والضراء، ومقاسمتكم المتاعب والمشاق مثلما نقاسمكم المباهج والمسار. ولكن المعركة التي سارت بسرعة مذهلة لم تكن فيها القوات متكافئة، والمعدات والأسلحة متساوية، فكانت النكبة التي فتتت الأكباد، وقطعت نياط الفؤاد.

إننا أيها الأخ الكريم، والصديق الوفي العزيز لا نقدر أن نصف لكم مشاعر الأسى التي نشعر بها هنا في المغرب ملكاً وشعباً والتي نعتقد أن كل مسلم وعربي يشعر بمثلها في كل مكان، ولا مظاهر الحزن والأسف التي تتجلى في هذا الجزء من وطننا العربي الكبير، فما من أحد أحد هنا إلا واللوعة تصلي حناياه، والحسرة تذيب فؤاده، والدمعة تملأ عينيه، وما من فكر فكر إلا وهو متجه إلى أرض المعركة أرضكم المقدسة، وأرض الدول العربية الشقيقة الأخرى المعتدي عليها، يفكر في الشهداء الأبرار الذين استماتوا في سبيل الدفاع عن الكرامة واستشهدوا لأجل حفظ الكيان، وفي الأرامل واليتامى والمستضعفين من الرجال والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، فإلى شهدائنا وإلى جرحانا وضحايانا ومنكوبينا تتجه انظارنا وأفكارنا مثلما تتجه إلى

أراضينا السليبة وبلداننا المغتصبة التي انصب عليها العدوان، وأناخ عليها الباطل والطغيان.

إن شعبنا الذي استجاب بالأمس لندائنا وكان يتقلب على أحر من الجمر شوقاً إلى ميدان القتال ليستجيب اليوم إلى داعي التضامن ويلبي نداء التآزر والتكافل، ويهب لاسعاف من خلفه العدوان وراءه من منكوبين، وأسفر عنه القتال من معطوبين ومجروحين، وقد أوفدنا إليكم وزيرنا في الصحة الدكتور العربي الشرايبي ليشرح لكم مع هذه الرسالة المكتوبة عواطفنا شفوياً، ويبين لكم ما خلفته النكبة من آثار في نفسنا، ويعبر لكم عن عواطف تضامننا وتأييدنا التي لم تزدها النكبة الحالية إلا متانة وقوة، ويحمل إلى الضحايا الدفعة الأولى من اسعافات إخوانهم في أقصى مغرب الوطن العربي.

وصبراً أخي العزيز، فإنما هي غمرات وينجلين، وإنما هي جولة للباطل تعقبها صولة للحق، والمهم أن نستخلص مما حدث العبر، ونستخرج المثلات والفكر، ونفتح صفحة عهد جديد في سجل الجد والاجتهاد، والتأهب والاستعداد، ونكران الذات ونسيان الاحقاد، والحق سبحانه وتعالى قادر على أن يمن على المستضعفين، ويجعلهم أيمة ويجعلهم الوارثين.

وتأكدوا أخي العزيز من عواطف مودتي واعتزازي بصداقتكم، وتقديري لنجدتكم وشهامتكم وأريحيتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

حرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الأحد 2 ربيع الأول عام 1387 الموافق 11 يونيو 1967

أخوكم

الحسن الثاني

الأحد 2 ربيع الأول 1387 — 11 يونيو 1967



(*) نص جواب جلالة الملك حسين عن الرسالة المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة الأخ الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية الشريفة أعزه الله بنصره.

السلام على جلالة الأخ المعظم، وبعد.

فقد تلقينا رسالتكم الكريمة حملها إلينا مبعوثكم المبجل صاحب المعالي الوزير الدكتور العربي الشرايبي، فجاءت بلسماً لجراحنا، وأجمل مؤاساة لما أصابنا من محنة على يد العدوان الاسرائيلي الغادر الغاشم، كما جاءت تعزيزاً صادقاً وتشجيعاً كبيراً لنا في جهادنا الذي كتبه الله علينا في الدفاع المتصل عن أوطاننا وقوميتنا وديننا ومقدساتنا، بل عن بقائنا كخير أمة أخرجت لنكون شهداء على الناس ويكون الرسول علينا شهيداً.

ولقد قابلنا نحن وشعبنا وجيشنا ما قمتم به في بلادكم العزيزة الشقيقة ملكاً وشعباً وجيشاً من صادق التعضيد لنا ولأخوانكم في المشرق العربي في نضالنا المقدس ضد الطغيان، قابلنا ذلك بالامتنان البالغ ووافر الاكبار والتقدير والاعجاب. فبارك الله لكم وفيكم، وحقق لنا ولكم أمانينا في المزيد من الوحدة والتماسك والترابط لنصون كياننا العربي، ونحمي مقدساتنا، ونعيش في عالمنا العظيم في سلام وخير وتقدم.

وإني أيها الأخ العزيز لأشعر على الدوام بوجودكم بيننا ومعنا في ساعات الشدة وساعات الفرح، فتقبلوا مني ومن حكومتي ومن كل فرد من أفراد شعبنا وجيشنا أطيب تحية وأجزل احترام، مع وافر الشكر والثناء لمشاعركم وما تكرمتم به من مساعدات خيرة تمثلت في هذه البعثة الطبية التي ستحل بيننا معززة مكرمة محاطة بالحب والأخوة هنا في بلادها وبين أهلها.

والله تعالى يحفظكم ويسدد خطاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عمان في 6 ربيع الأول عام 1387 الموافق 14 حزيران (يونيو) سنة 1967.

أخوكم الوفي

حسين